

## الدعوة للطاعة

### صنع النبي

"وَأَمَّا مُوسَىٰ فَكَانَ يَرْعَىٰ غَنَمَ يَثْرُونَ حَمِيهِ كَاهِنَ مَدْيَانَ فَسَاقَ الْغَنَمَ إِلَىٰ وَرَاءِ الْبَرِّيَّةِ وَجَاءَ إِلَىٰ جَبَلِ اللَّهِ حُورَيْبَ. وَظَهَرَ لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ بِلَهَيْبِ نَارٍ مِنْ وَسْطِ عَلِيْقَةٍ فَنَظَرَ وَإِذَا الْعَلِيْقَةُ تَنَوَّقُدُ بِالنَّارِ وَالْعَلِيْقَةُ لَمْ تَكُنْ تَحْتَرِقُ!" (خر3:1-2)

أعتقد وأؤمن أن معظم العلماء والباحثون يتفقوا علي أنه إذا كان هناك أي شخصية في العهد القديم تفوقت في تأثيرها أكثر من أي شخصية أخرى على كل المؤسسات الدينية والعلمانية في الثقافة الغربية كشخصية موسى النبي. إذا كان إبراهيم كجبل كيلمنجارو وأشعيا كجبل مونت بلنج , فيمكننا إعتبار موسى كجبل إيفرست.

وُلدت أمة من خلال إبراهيم أقامها الله ليكون غرضها الأوحد ويظل روحياً. ولكن من خلال موسى أنقذ الله هذه الأمة وأخرجها من أرض مصر وكونَ منها إثني عشر سبطاً متماسكاً عن طريق قوانين خيمة الإجتماع جاعلاً من الخيمة رمزاً لحضور الله ( الحضور الإلهي) وسطهم وفي محلّتهم(فيما بينهم) . من خلال موسى شكّل الله الشكل الرئيسي للكتابة الإلهية . وكشف الله أيضاً من خلال موسى المبادئ الأبدية التي تعكس عدالة الله وقداسته ورحمته.

فبحكم الناموس الموسوي عبّر ابن الله المتجسد عن علاقته الحميمة مع الآب السماوي. أيضاً من خلال هذا الناموس الموسوي حقق الرب يسوع الرغبة القصوي لله الاب في أن يكون هناك ذبيحة كاملة بلا عيب من أجل خلاص العالم. هل هناك أي عجب في أن الرب يسوع أراد أن يكون موسى معه على جبل التجلي؟ هل أي عجب في أن جميع الأغاني من كل البشرية التي ستترنم بها

السماء ستكون ترنيمة موسى الترنيمة الرئيسية مع ترنيمة الخروف في  
ساحات السماء الملوكية "وَهُمْ يُرْتَلُونَ تَرْنِيمَةَ مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ وَتَرْنِيمَةَ الْحَمَلِ"  
(رؤ3:15)؟

كيف وصل موسى إلى هذه المكانة من الأهمية الإستثنائية؟ دعونا نذهب في  
رحلة إكتشاف معاً.

"الآن موسى كان يرعى غنم يثرون حميه وظهر له ملاك الرب بلهب نار"

أعتقد أنه كان أمام موسى قبل أن يدخل في إختبار العليقة وقبل أن يتسلم  
ويستقبل دعوته ليكون نبياً ومشرعاً ( مستقبلاً للناموس) كان عليه أن يظهر  
للتدليل أسمى فضيلة في هذه الحياة والتي تعتبر الأساس لجميع الفضائل الروحية  
الأخرى:

### الوداعة

الوداعة هي السمة الأساسية والأولية التي يبحث الله عنها في أي شخص ليقرر  
الله إستحقاقه في العمل والتواجد في حقوله وكرم العمل العظيم. كلما تعمقنا في  
التنازل بإتضاع، كلما إرتفعت أفرع ربيعنا الروحي لأعلي في تصاعد. كما كانت  
خطية الكبرياء والتشامخ هي الخطية الأولى والتي ظهرت من إبليس في السماء  
كذلك فإن الوداعة هي الفضيلة الأولى، لدرجة أننا نرى الرب يسوع يعطيها  
مكانة بارزة في إثنين من التطويبات " طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت  
السموات ----- طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض..."(متى 5:3-5)  
لذلك يمكنك الحصول على كلاً من السماء والأرض بروح الوداعة ماذا هناك  
أكثر من ذلك لتحصل عليه؟

ولكن الله يقاوم المستكبرين. ولا يعطيهم نعمة هنا علي الأرض ولا يكون لديه  
مكان لهم في السماء. كانت الوداعة المشبعة بالطاعة المقدسة ما يبحث عنها

الله في أيام حزقيال، عندما قال: "وَطَلَبْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلًا يَبْنِي جِدَارًا وَيَقِفُ فِي النَّعْرِ أَمَامِي عَنِ الْأَرْضِ لِكَيْلًا أُخْرِبَهَا، فَلَمْ أَجِدْ!" (حز22:30) وهكذا في أيامنا يطلب الله ويبحث عن الوداعة في كل واحد منا قبل أن يتمكن من جعلنا محررين ومنقذين.

ماذا كان ينقص حزقيال والمعاصرون له من الإخوة أصحاب التدين ؟ الإجابة تلك الوداعة . هنا يبحث الله علي نوعية وكمية التواصل المماثلة (نظير) ما رآه من تواصل في موسى الذي كان في كل جيله أحلم رجل علي وجه الأرض (عدد3:12) نعم سيرث الودعاء الأرض. أربعون عاماً في قيادة ورعي الأغنام في البرية جلبت الوداعة لموسى التي أشبعت قلب الله وجلبت الرضي الإلهي وأهله في أن يكون المخلص والمنقذ لشعب الله الشعب الذي له العهد الإلهي.

إنني أتحدث إليكم اليوم عن صنع نبياً المتحدث باسم وعن الله والمؤهل الأول لهذا العمل هو الوداعة بينما المؤهل الثاني والثالث للنبي هما:

### العلاقة الحميمة مع الله والقداسة

الوداعة تقودنا إلى العلاقة الحميمة مع الله. وداعة موسى قادتته الي الإختيار الإلهي له وجلبت له تكوين علاقة حميمة مع الله والتي عبر الكتاب عنها بطريقة جميلة رائعة في سفر الخروج 11:33 "وَيَكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى وَجْهًا لَوَجْهِهِ كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ"

جميع أولئك الودعاء هم المدعون من الله. وهم من أهل الدائرة الداخلية لله. هم من إختبروا الله في أعماقهم الداخلية، ويكشف الله للودعاء أسرارهم ، ويتحدث إليهم كما فعل الله لموسى، كان يكلمه كما يكلم الرجل صاحبه. مرة أخرى الوداعة تؤدي وتقود الي الألفة التي بدورها تقود بعد ذلك إلى تصور واضح لقداسة الله. وكما وضح تصورنا لقداسة الله، كلما أصبحنا أكثر تغرباً عن هذا العالم.

إقترب وجاء موسى إلى العليقة المشتعلة. أراد كثيراً أن يتحري الأمر ولكن الرب تكلم إليه من هناك " «لَا تَقْتَرِبْ إِلَى هَهُنَا. اخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلَيْكَ لِأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ» " (خر3:5) لا يمكنك أن تقترب إلى الله دون أن تغلفك وتحتويك قداسته. وجميع أولئك الذين لهم العشرة الحميمة مع الله يعيشون حياة القداسة.

فجأة تحولت قطعة الأرض العادية التي وقف عليها موسى الي أرض مقدسة. وعندما يكشف الله لنا قداسة- ننال رؤيا وإعلان من خلال العلاقة الحميمة- بأن كل شيء من حولنا كشريك حياتنا و كنائسنا و أصدقائنا و أعدائنا وحتى الأرض التي سرنا عليها, يأخذ منا نظرة جديدة. والآن في حالة موسى فقد يكون علي الأرجح أن أحلم شخص علي وجه الأرض أصبح أقدس رجلاً في جيله. ومع ذلك فإن قداسة الله لن يكن لها أدنى رائحة بقوانين الفريسيين لكنها متصلة دائماً بالوداعة والتواضع العميق والحب الإلهي.

نعم ونحن نراقب صنْع النبيّ. آه كم نحن في حاجة إلى الأنبياء الذين يتكلمون كلمات الرب بتواضع ووداعة و قداسة. حينئذ فالنتيجة الحتمية للشخص الوديع صاحب العلاقة الحميمة بالله والمقدس أن يصبح.....

### الناطق بإسم الرب

النبيّ لديه كلمة من الله وليس فقط كلمة الله. كلمة الله هي الكلمة المكتوبة - الكتاب المقدس- ولكن كلمة من الله هو الكلمة المنطوقة .

كان للفريسيين كلمة الله. كان لديهم كل شيء من موسى إلى ملاخي، لكنهم لم يملكوا ولم يكن لديهم كلمة من الله. الفريسيون قتلوا الرب يسوع بكلمة الله. قتل الصليبيون اليهود والمسلمون بكلمة الله وقد قتل المسيحيون بعضهم البعض بكلمة الله.

كلمة الله صالحة ولكن عندما يساء إستخدامها يمكن أن تكون قاتلة" لأنَّ الحَرْفَ يَقْتُلُ وَلَكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي" (2كو3:6) عرف موسى النبي ذلك لذلك عندما دعاه الله أن يقود إسرائيل للخروج من أرض مصر قال: "مَنْ أَنَا؟(خر3:11) إن تعبير "مَنْ أَنَا؟" يشمل ويحتوي علي التواضع والوداعة والوعي بأن الله سيعطيه الكلمات المضبوطة والصحيحة لإقناع فرعون البلاد وإخوته العبرانيين. كان تجاوبه ورد فعله علي دعوة الله له وكأنه يقول للرب "إنني أستطيع أن أقول أشياء صالحة وجيدة كثيرة لكن ينقصني المعرفة والحكمة لأقول الأمور في نصابها الصحيح وبالطريقة السليمة. أنا في حاجة إلى مَنْ يُملي علي رسالتي مباشرة من عرش الله. "في نفس اللحظة عندما قال موسى فيها" مَنْ أَنَا؟ " وُلِدَ موسى كنبياً لأنه أعلن هناك إعماده المطلق على الله في كل شيء.

النبي هو المتحدث بإسم الله. النبي هو الناطق بلسان الله - إن جاز التعبير-عندما تسمع النبي تسمع الله وعندما ترفض النبي فأنت ترفض الله. يتضح هذا العنصر النبوي لأول مرة في الكتاب المقدس حينما قال الله لموسى "فَالآنَ اذْهَبْ وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَأَعَلِّمُكَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ"(خر4:12) ويتكرر هذا العنصر النبوي مرة أخرى في سفر التثنية 18:18-20 عندما كان الله يتحدث و يتكلم لموسى:

"أَقِيمْ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ وَأَجْعَلْ كَلَامِي فِي فَمِهِ فَيَكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصِيَهُ بِهِ. وَيَكُونُ أَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ لِكَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أَطَالِبُهُ. وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْعِي فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلَاماً لَمْ أَوْصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمُ بِهِ أَوْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ إِلَهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتَ ذَلِكَ النَّبِيُّ"

عرف وعلم موسى أنه إن لم يتكلم الله من خلاله سيفشل. وأود وأتمنى أننا جميعاً نعرف ذلك الحق ! ما لم يتكلم الله من خلالنا سنفشل حتى بوجود كلمة الله في أيدينا. عندما نشهد أو نعلم أو نعظ قد نتمكن من إستخدام جميع آيات الوحي الإلهي والكتاب المقدس لكن كيف لنا أن نعرف بالضبط ما النص الكتابي أو ما هي الكلمات بالضبط تلك التي كان سينطق بها الرب يسوع لو كان على الأرض؟

علم الفريسيون كلمة الله كما يفعل معظم الوعاظ اليوم. تركت تعاليمهم الشعب

جائعاً. تكلم الرب بكلام من الله و ملأ بطون الجموع الروحية إلى حد أنهم أرادوا البقاء معه حتى ولمدة ثلاثة أيام دون طعام. آه كم مرة ونحن نتحدث من فكرنا ونتكلم بالحرف بينما يريد الرب منا أن نتحدث برسالة من قلبه العزيز.

أراد موسى أن يكون مجرد بوق لله, لذلك تجاوب مع الله "يا رب قل لي أنت ماذا أقول. الرب يسوع لاحقاً قال "... وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ " (يو:8:26)

ماذا سيحدث لو أن كل شعب الله أصبحوا أبواق للرب؟ ماذا سيحدث إذا وضع الله في فم الخدام كلماته بالضبط كما فعل الآب مع الإبن الحبيب الرب يسوع؟ كم سيكون طعامنا الروحي رائع إذ استطاع الخدام أن يعلنوا بصوت الرب يسوع ما الترانيم التي يجب أن تُرنم ومن الذي يُصلي ومن يقوم بهذا الأمر أو ذاك؟ ماذا ياتري ستكون بركة هذه الكنيسة؟ هل يمكنك فهم ذلك وهل يمكنك أن تتخيل ذلك؟ هل هذا ممكن؟ هل هذه هي إرادة الله؟ نعم هذه هي مشيئة الله ! جميعنا مدعوون لأن نكون أنبياء. كل واحد منا مدعو أن يتكلم بنفس الكلمات بالضبط التي يريده الله أن يتكلم بها في أي وقت. والآن هل نحن نعرف ذلك؟ نحن نعلم ذلك من كلمة الله. بدأ بعض من ليس لهم خدمة النبوة في أيام موسى بالتنبؤ وأعطى بعض الشعب إهتمام لذلك لكن موسى قال "فَقَالَ لَهُ مُوسَى: «هَل تَعَارُ أَنْتَ لِي؟ يَا لَيْتَ كُلِّ شَعْبِ الرَّبِّ كَانُوا أَنْبِيَاءَ إِذَا جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَهُ عَلَيْهِمْ!" (عد:11:29)

كان موسى مشرع (معطي الناموس) لكن كان أيضاً نبياً. وجاء في الرسالة إلى العبرانيين أن موسى كان أميناً كالرب يسوع في كل بيته (عب:3:1-2) هل تطمح في أن تكون نبياً وتكون أميناً اليوم كما كان هؤلاء القديسون في أيامهم؟

يا صديقي تذكر الصيغة والترتيب : الوداعة فالعلاقة الحميمة فالقداسة والإعتماد المطلق على الله في كل كلمة تتكلم بها حتي تكون كل كلمة جديدة وطازجة من عرش الله بلا زيادة أو نقصان. لا شيء منك وبإستحسانك لكن الجميع يكون من الرب. هذه هي الرؤيا التي إختبرها فرنسيس هافرجيل Frances Havergal في قصيدته (نشيدته) (الموشح) الفقرة الثانية والثالثة أعرب عن ذلك "يا رب

تحدث معي وتكلم إليّ حتي أكون صدي صوت حي لنغمتك وكما بحثت دعني  
أبحث عن أولادك الخطاة الضالين الذين ليس لهم معين / آه علمني يا رب حتي  
أعلم الأمور الثمينة المؤثرة وضع لكلماتي أجنحة حتي تصل الي الأعماق  
الخفية للعديد من القلوب".

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا [www.schultze.org](http://www.schultze.org)

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA